المخطط الصهيوني لتدمير التراث والمقدسات الإسلامية في فلسطين

عبد القادر القحطاني . حامعة قظر

Abstract:

Zionist plans to destroy the heritage and Islamic sanctities in Palestine

That the Zionist plans to destroy and obliterate Arab-Islamic heritage in Palestine, dating back to before the establishment of the State of Israel in 1948 and get back to these schemes in 1863
This paper deals with a range of subjects which are as follows:

First: the definition of heritage
Second: the beginnings of the Zionist plans against the Palestinian heritage
Third: The Israeli schemes against Al Aqsa Mosque
Fourth: Israel's position on the Hague Convention
Fifth: the position of the UNESCO Israeli schemes against the Palestinian Heritage

Sixth: the positions of human rights organizations from Israeli violations

Seventh: The international reaction to the violators of the Israeli
Eighth: conclusion.

Researcher has made a huge effort to clarify the facts of Israeli policies against the Palestinian Arab heritage for the Christian and Islamic heritage, pointing to Israel's crimes of destruction of buildings, heritage buildings and the establishment of a Jewish place
Researcher hopes that this research has provided scientific illustrations in addition to the Arabic reader about what are his heritage features in Palestine and he mentioned as well Occupation's methods against the heritage of Islamic civilization.

مقدمة

الحديث عن التراث الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين وما يتهددهما من تدمير وإزالة وتهويد من قبل سلطة الاحتلال الصهيوني، حديث طويل لا يتسع المجال أن نوفيه حقه في مثل هذا البحث، إلا انه على الرغم من ذلك فإن الواجب يحتم علينا عدم الاكتفاء بما نقرأه ونسمعه ونشاهده عبر وسائل الإعلام دون أن يكون لنا إسهام في إبراز هذا الموروث الحضاري والإنساني وتسليط الضوء عليه للقارئ العربي وذلك من منطلق انتمائنا لأسرة المؤرخين الأكاديميين.

وفي الواقع أن هذه الدراسة عن الآثار والمقدسات في فلسطين ليست هي الأولى، إلا أنني أتمنى أن أكون قد وفقت في اختيار الموضوع وأضفت شيئاً جديداً من خلال العناصر التالية:

1- تعريف التراث.

2- المخطط الصهيوني لتدمير التراث الفلسطيني.

3- المخطط الصهيوني لتدمير المسجد الأقصى المبارك.

4- إسرائيل واتفاقية لاهاي لحماية التراث.

5- موقف اليونسكو من التراث الفلسطيني.

6- موقف منظمة حقوق الإنسان من التراث الفلسطيني.

7- ردود الأفعال على السياسة الإسرائيلية في فلسطين.

8- الخاتمة.

أولا – تعريف التراث:

التراث أو الموروث الشعبي، هو كل ما تركه السلف للخلف كالعادات والتقاليد والعقائد الدينية، والآداب من قصص وحكايات ومن شعر ونثر، ومن موسيقى وغناء

ورقص، ومسرح وفنون مثل رسم الطبيعة والحيوان أو الإنسان ونحو ذلك، وكذلك يتضمن التراث أنواع الملابس الرجالية والنسائية، أو المأكولات الشعبية التي يتميز بها كل شعب أو كل أمة من الأمم، وكذلك أدوات الزراعة وغيرها من الأدوات التي استخدمها الإنسان في الماضي في حياته[1].

وعن تراث الإسلام يقول المؤرخان: شاخت و بوزورث مؤلفا موسوعة (تراث الإسلام) إن كلمة تراث تعني إسهام الإسلام في إنجازات النوع الإنساني بكل مظاهرها وكذلك تعني اتصال الإسلام ولقاءاته وتأثيراته فيما يحيط به من العالم غير المسلم. ويقول المستشرق الإنجليزي (روم لاندو) في كتابه: (الإسلام والعرب) عندما توفي الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) عام 622 للميلاد، كانت العقيدة التوحيدية الجديدة في سبيلها إلى القيام بفتح روحي ومادي لا يضارعه أي فتح في التاريخ البشري. ويقول المفكر والفيلسوف الفرنسي المعروف (روجيه غارودي): (إن الإسلام بقدر ما بدأ غير مرتبط بالتقاليد النوعية لشعب من الشعوب، عرف انتشاراً معجزا)[2].

وفلسطين غنية بتاريخها وتراثها وفنونها، وعاداتها وتقاليدها، الذي يمتد إلى آلاف السنين. وأهم من كل شي أن فلسطين مهبط الرسالات السماوية التي نزلت على العديد من أنبياء الله عليهم جميعاً السلام. وبما أن تراث أي شعب من الشعوب يمس التراث الثقافي للإنسانية جمعاء، فإنه ينبغي المحافظة عليه في السلم والحرب.

---

[1] د. إبراهيم عبد الله غلوم: حضور التراث في النص المسرحي، الأدب الكويتي خلال نصف قرن، ج2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، الكويت 2008م، ص113، وانظر: نجيب عبد الله الشامسي: التنمية الثقافية في دولة الإمارات، الشارقة 1997، ص 22.

[2] مجلة الكويت– العدد: 253، نوفمبر 2004م، ص80.

ثانياً – المخطط الصهيوني لتدمير التراث الفلسطيني:

يعود المخطط الصهيوني للقضاء على التراث الإسلامي والحضاري في فلسطين إلى القرن التاسع عشر ، أي إلى ما قبل نشأة الكيان الصهيوني في فلسطين سنة 1948م. حيث قام عدد من علماء الآثار الفرنسيين واليهود برئاسة عالم الآثار الفرنسي (ديسولسي) في عام 1863م، بأول محاولة للتنقيب عن الآثار اليهودية في مدينة القدس، وعثر هذا الفريق على مقابر الملوك من العرب الكنعانيين، وادعى العالم الفرنسي الآنف الذكر، أنها تعود إلى عصر الملك داوود[3] .

ثم تتابعت عمليات البحث والتنقيب عن الآثار اليهودية من قبل علماء الآثار البريطانيين والفرنسيين واليهود وغيرهم من علماء الآثار الذين يرتبطون بعلاقات وثيقة مع الصهاينة، وبدعم وتشجيع وتمويل مادي من المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. وكانت صحيفة (تلغراف) البريطانية وبنك (ميجر) البريطاني من أكبر الممولين لعلماء الآثار في فلسطين ، وقد ازدادت عمليات التدمير والإزالة للآثار الإسلامية والمسيحية في فلسطين من قبل السلطات الإسرائيلية بعد قيام الدولة العبرية عام 1948م، وكذلك بعد هزيمة العرب في حرب يونيه سنة 1967م، واحتلال إسرائيل للقدس الشرقية التي كانت خاضعة من قبل للإدارة الأردنية[4].

---

[3] عبد الفتاح حسين الزيات: ماذا تعرف عن اليهود، ط3، مركز الراية للنشر والإعلام، 2001م، ص153 – 158.

[4] policy Background Jerusalem: Israel Ministry of Foreign Affairs, in Formation Derision, August 18, 1980.

ومن أهم الآثار الإسلامية التي تتعرض للتدمير والإزالة في مدينة القدس نذكر المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى القدس ومنها عرج به إلى السموات العلى. هذا المكان المقدس لدى المسلمين يتعرض للتدمير والإزالة من خلال الحفريات التي تتم بانتظام تحت أساساته منذ نهاية عام 1967م وحتى يومنا هذا، بدعوى البحث عن هيكل سليمان المزعوم. حيث إن اليهود يزعمون أن المسجد الأقصى المشرف تم بناؤه فوق الهيكل، وبالتالي فهم يرون أنه لا بد من إزالته حتى يتم بناء الهيكل على أنقاضه. مع أن عدداً من علماء الآثار اليهود وغيرهم من العلماء اعترفوا أنه على الرغم من مرور عدة عقود من البحث والتنقيب عن الآثار في مدينة القدس القديمة وحول المسجد الأقصى إلا أنه لم يتم العثور على أي أثر يدل على وجود الهيكل أو حتى آثار يهودية، وأن ما عثر عليه عبارة عن آثار إسلامية ورومانية فقط، غير أن هذا لم يوقف عمليات الحفر والتنقيب في مدينة القدس وفي غيرها من المدن والقرى الفلسطينية.

وتذكر المصادر الفلسطينية أن مدينة القدس تحتوى على أكثر من عشرين أثراً إسلاميا بارزاً أهمها: المسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة، وقبة السلسلة، وقبة النبي، وقبة الأرواح، وقبة الخضر، وباب القبلة، والباب الذهبي، والباب الغربي، وباب المغاربة، وباب القطانيين، وباب الجنة، وباب النبي داوود، وباب النذير، وباب القيم، وباب حطة، وباب الأسباط، وقنطرة الموازين، ومئذنة المغاربة، والمدرسة الجاولية،

والبيمارستان أوالمستشفى، والخانقاة الصلاحية، وجامع عمر بن الخطاب، والمدرسة الكاملية، والمدرسة الجوهرية، وسبيل قايتباي وسبيل الحكمة[5].

محراب النبي:

ومن الآثار على سبيل المثال لا الحصر، محراب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الواقع إلى الغرب من قبة الصخرة أو قبة جبريل (عليه السلام). ويقول السيوطي إن المحراب يقع في المكان الذي صلى فيه محمد (صلى الله عليه وسلم) بالأنبياء والملائكة ليلة الإسراء والمعرج.

قبة المعراج:

وتقع قبة المعراج إلى الغرب من قبة الصخرة، وقد سميت بذلك تخليداً لعروج نبينا محمد (عليه الصلاة والسلام) إلى السموات العلى، وكتبت فوقها الآية الأولى من سورة الإسراء (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آيتنا إنه هو السميع البصير). وتاريخ بناء قبة المعراج واسم بانيها مجهولان. وفي عهد الأمير أبي عمر بن عثمان الزنجلي، متولي القدس، تم إعادة بنائها وكان ذلك في سنة 597هـ / 1200م.

حائط البراق:

يقع حائط البراق في القسم الغربي من سور المسجد الأقصى، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى البراق الذي ربطه الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج عند هذا المكان بعد أن وصل من مكة إلى القدس وتهيأ للعروج إلى السماء. ويدعي اليهود أن

---

[5] مايكل دمبر: البنية التحتية للقدس، مجلة الدراسات الفلسطينية- العدد 18، ربيع 1994م، بيروت، ص 152 – 154.

الحائط جزء من الحائط الغربي للهيكل المزعوم، ويقف اليهود عنده لأداء طقوسهم والبكاء عنده، ولذلك فهم يطلقون عليه (حائط المبكى) ، مع أن الحفريات التي مضى عليها عقود من الزمن حول المكان لم تعثر على أي أثر يهودي يدل عن وجود الهيكل ، أو أي أثر من الآثار التي يتذرع بها اليهود لتنفيذ مخططهم العدواني التدميري ضد الآثار العربية والإسلامية[6].

كذلك نذكر من الآثار الإسلامية في مدينة القدس المحتلة البيمارستان، الذي أقامه السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م، بعد تحرير القدس من الاحتلال الصليبي ، وكان هذا المستشفى بمثابة كلية للطب تدرس فيه علوم الطب بالإضافة إلى القيام بمعالجة المرضى[7].

وفي عهد صلاح الدين الأيوبي أيضا أنشئت مدرسة الخانقاة ومدرسة الجاولية وغيرها من المدارس التي أصبحت تؤدي دورها في تدريس العلوم الدينية والأدبية. وتعرف مدرسة الخانقاة حالياً باسم المدرسة العمرية. ومن المعالم الأثرية، قبة السلسلة التي بنيت في مدينة القدس في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وتم تجديدها في عهد الملك الظاهر بيبرس عام 661هـ / 1262م، وترجع تسميتها بقبة السلسلة كما تروي الأساطير إلى أنه كانت هناك سلسلة تتدلى من السماء تكشف شهود الزور، إذ تسقط منها حلقة في يد الكذاب.

---

[6] د. عادل حسن غنيم: حائط البراق أم حائط المبكى، دار قباء، القاهرة، 2001م، ص 35 وما بعدها.

[7] كارين ارمستروج: القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة: محمد عناني وفاطمة نصر، القاهرة، 1998م، ص 525 – 527.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن دولة اليهود قامت منذ نشأتها في عام 1948م، بهدم وإزالة أكثر من 1250 مسجداً، وتحويل الكثير منها إلى خمارات ومطاعم ومراقص ليلية، وبيوت للدعارة مثل مسجد (عين كارم) الذي يستخدم حالياً وكراً لأعمال الرذيلة، ومسجد (عسقلان) الذي حول إلى خمارة ومطعم، ومسجد (العفولة) الذي حول إلى كنيس يهودي، والمسجد الأحمر في (صفد) حول إلى ملتقى للفنانين. وهناك مساجد حولت إلى متاحف والبعض منها تمت إزالتها وأصبحت حدائق ومتنزهات وطرق للسيارات، وآخرها تحويل مسجد إبراهيم الخليل في مدينة الخليل وكذلك مسجد الصحابي الجليل بلال بن رباح إلى آثار يهودية[8].

ومن المقدسات الإسلامية والمسيحية التي استولت عليها سلطات الاحتلال الإسرائيلي: مقبرة النبي يوسف في نابلس، وقبر النبي صموئيل في مدينة القدس، وقبر النبي زكريا (عليه السلام) قي قرية زكريا، بدعوى أن زكريا (عليه السلام) من أنبياء اليهود وأن له سفراً في التوراة باسمه، كذلك أصبح قبر السيدة سكينة (التي هي من نسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) في طبرية قبراً لزوجة الحاخام عقيب (راحيل)، وتم تدمير مقبرة المسلمين التي حولها.

الباب الذهبي:

يعتبر الباب الذهبي من المعالم الأساسية للحرم القدسي، وهو أحد الأبواب الثمانية الأصلية لمدينة القدس، ويقع إلى الجهة الشرقية للحرم الشريف، ويقال في كتب

[8] روحي الخطيب . الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، الموسوعة اليهودية ، الجزء السادس عشر- القدس، 1971م، ص 468 – 469، وانظر الصحف خلال شهر فبراير ومارس 2010م

التراث إنه يوم الحساب أي يوم القيامة سيدخل المؤمنون الصالحون من جانبه الأيمن المسمى (باب الرحمة) بينما يمر غيرهم من جانبه الأيسر المسمى (باب التوبة). والجدير بالذكر أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما دخل القدس لتسلم مفاتيح المدينة في 20 من ربيع الثاني سنة 15هـ الموافق 2 مايو 626م مر عبر الباب الذهبي، وقام بمنح أهل القدس العهدة العمرية التي تتضمن التعهد بتأمين المسيحيين على أنفسهم وممتلكاتهم وعدم إكراههم على اعتناق الإسلام.وقد رفض الخليفة عمر الصلاة في ساحة كنيسة القيامة حتى لا يقيم المسلمون مسجداً فيها[9].

إسرائيل تزور التاريخ:

لقد خضعت هذه الآثار الإسلامية والعربية منذ عقود لعمليات التشويه والمصادرة على الرغم من أن اليهود على علم ودراية أنها لا تمت بصلة لليهودية، ويؤكد ذلك المؤرخ اليهودي والكاتب المعروف في جريدة (هـأرتس) ميرون بنفستي في كتابه (المشهد المقدس) أن الآثار التي نشرتها وزارة الدفاع الإسرائيلية في كتاب خاص وعددها 500 موقع على أنها آثار يهودية، هي في الحقيقة آثار ومقدسات إسلامية. ويضيف أنه ليس هناك مثال أوضح على تزييف الآثار العربية من قبل إسرائيل من تلك التي في قرية كوكب الهوى، وقرية قيسارية. ففي هذين الموقعين تحولت الآثار العربية إلى آثار يهودية وصليبية. وعمدت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى تزوير الجغرافيا عن طريق تهويد الأسماء العربية للأماكن والمواقع والشوارع بأسماء عبرية في كتب الجغرافيا والتاريخ والكتيبات الخاصة

[9] أحمد أبو زيد . الحرم القدسي- متحف للآثار والعمارة الإسلامية، مجلة الكويت، العدد: 197- 1/ 3/ 2000م، ص 75 – 76.

بالسياحة وعبر وسائل الإعلام المختلفة. ويذكر هذا المؤرخ، أن مسجد الخالصة في قرية شمونة تم تحويله إلى متحف لذكرى اليهود الذين قتلوا في الحرب مع العرب. وأصبح المسجد الكبير في بلدة وادي حنين الذي يتميز بقبته الرائعة كنيساً يهودياً، وهدمت منارته ووضع على محرابه صخرة كتبت عليها أسماء القتلى اليهود الذين قتلوا بالقرب منه على يد العرب المدافعين عن بلادهم. أما مسجد قيسارية الذي قبر فيه علي بك حاكم المدينة فقد حول إلى مطعم وخمارة، وحول مسجد قرية عين هود إلى مطعم وحانة خمور ومقر للعب القمار.

ويقول هذا المؤرخ اليهودي أن الكثير من المساجد ومن الأماكن التراثية الإسلامية تمت إزالتها أو تحويلها إلى تراث يهودي، وهذا يجعل الإنسان يخجل مما آلت إليه هذه الأماكن في ظل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ولو كان هذا الوضع في أماكن أخرى من العالم لأثار الكثير من النقد والاحتجاجات. ويضيف قائلاً: إنه بعد طرد العرب الفلسطينيين من ديارهم بعد عام 1948 و1967م، أصبحت قبور الصحابة المسلمين، قبوراً للقديسين اليهود ومزارات لهم.وذلك بهدف القضاء على الآثار العربية والأسماء العربية وطمس كل أثر يمت بصلة للعرب والمسلمين في فلسطين. ولم تكتف إسرائيل بذلك، بل لجأت إلى محاولة إسكات الصوت الفلسطيني المسموع باستخدام القوة، كما حصل في عام 1994، عندما قامت القوات الإسرائيلية بتدمير محطة الإرسال الإذاعي التي شيدها الاحتلال البريطاني في عام 1934م، والتي كانت تعرف باسم إذاعة الشرق الأدنى. وتكرر هذا العمل العدائي ضد الإعلام الفلسطيني في التاسع عشر من يناير سنة 2002م، عندما قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية بتدمير مبنى الإذاعة والتلفزيون في مدينة رام الله، أثناء حصار الرئيس ياسر عرفات.

وأثناء العدوان الأخير على غزة في مطلع عام 2009، قامت الطائرات الحربية الصهيونية بتدمير مبنى الإذاعة والتلفزيون، كما دمرت دار الأحوال المدنية في غزة، والذي كان يضم وثائق مهمة تعود إلى العصر المملوكي والعثماني والانتداب البريطاني ، وأتلفت سجلات الأحوال المدنية الخاصة بعقود الزواج والمواليد والوفيات ووثائق السفر، وأرشيف خاص بالأراضي والممتلكات. ومن هنا يستطيع القارئ والمثقف أن يدرك أبعاد المخطط الصهيوني الخطير الذي يهدد التراث العربي والإسلامي في فلسطين. وكان الزعيم الصهيوني (بن جوريون)، قد عين لجنة خاصة للقيام بتغيير أسماء الأماكن والمواقع الأثرية في فلسطين من العربية إلى العبرية . وبرر هذا الإجراء في رسالته التي بعثها إلى رئيس اللجنة (جوزف ويتز) بما يلي:(إننا يجب أن نزيل الأسماء العربية استعداداً لإقامة الدولة اليهودية، فكما أننا لا نعترف بملكية العرب السياسية والتاريخية للأرض، فإننا لا نعترف لهم بملكيتهم الروحية للأسماء التي يستعملونها) . ونزولاً عند هذه الرغبة قامت الحكومة الإسرائيلية منذ 1948م وحتى هذا التاريخ، بمحاولة إزالة أي أثر يدل على ملكية العرب في فلسطين[10].

ثالثاً – المخطط الصهيوني لتدمير المسجد الأقصى:

المسجد الأقصى المبارك في فلسطين هو ثاني مسجد بني على الأرض بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، وطبقاً لما رواه أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه) وأخرجه البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أبا ذر أن المسجد الحرام بني قبل المسجد الأقصى بأربعين سنة. وهناك عدة روايات تقول أن الذي بني المسجد الأقصى

[10] مجلة العربي الكويتية– العدد: 523، يونيو 2002م.

هم الملائكة قبل خلق آدم، وفي حديث الصحيحين أن أبانا آدم هو الذي بناه[11]. وعندما حدثت حادثة الإسراء لم يكن في مدينة القدس مكان بناء معروف بالمسجد الأقصى وإنما كان هناك مكان مخصص لعبادة الله سبحانه وتعالى يقع بين أسوار الحرم الشريف، وسمي في الآية الكريمة بالمسجد لأنه مكان للعبادة. أما المسجد المعروف الآن بالمسجد الأقصى فقد تم بناؤه في العهد الأموي، في عهد عبدالملك بن مروان عام 65 هـ، وتمت إعادة بنائه في عهد الوليد بن عبدالملك[12].

ومنذ الفتح الإسلامي لفلسطين في القرن الأول للهجرة الشريفة، أي منذ حوالي أربعة عشر قرناً من الزمن باستثناء الفترة التي تمكن الفرنجة فيها من الاستيلاء على القدس من 1099-1291م، إلى أن تمكن صلاح الدين الأيوبي من الانتصار عليهم في معركة حطين عام 1187م، واستردادها منهم وهو تحت الحكم الإسلامي. وقد لاقى اليهود في ظل الحكم العربي معاملة طيبة ، ونعموا بحرية العقيدة والتجارة والتنقل والتعليم[13].

وعلى الرغم مما لاقاه اليهود من معاملة حسنة من العرب، فإنهم لم يقابلوا ذلك بالمثل بل قابلوا ذلك بالإساءة. حيث بدأوا يخططون لإقامة دولتهم منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وكان في مقدمة أهدافهم القضاء على المقدسات الإسلامية في فلسطين

---

[11] جلال الدين أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن أبوبكر السيوطي: تفسير الإمامين الجليلين، دار التراث العربي- القاهرة، ص83.

[12] عبد الحليم محمود: بيت المقدس في الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1969م، ص68 – 69.

[13] د. عادل حسن غنيم: حائط البراق أم حائط المبكى، دار قباء، القاهرة، 2001، ص23 – 24.

وأولها المسجد الأقصى المبارك. والدليل على ذلك أن الحفريات قد بدأت تحت المسجد الأقصى منذ عام 1863م، من قبل علماء الآثار الفرنسيين برئاسة عالم الآثار الفرنسي (ديسولسي). ثم تتابعت من قبل علماء الآثار البريطانيين واليهود وغيرهم، بدعم مالي ولوجستي من المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة وبريطانيا. وقد نشطت الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى وما حوله، بعد احتلال إسرائيل لمدينة القدس في حرب يونيو 1967م[14].

ولم يعد خافياً على أحد أن العدو الصهيوني، يهدف من وراء الحفريات تحت المسجد الأقصى الشريف إلى تدميره وإزالته من الوجود ، وأن دعوى أنه بني فوق هيكل سليمان المزعوم ، وأنه لا بد من إعادة بناء الهيكل الثالث على أنقاضه أصبحت دعوى لا سند لها من الحقيقة[15].

وتذكر المصادر التاريخية أن الهيكل الذي بناه سليمان (عليه السلام) في (اورشليم) ليكون مركز العبادة اليهودية، تم هدمه على يد نبوخذ نصر ملك بابل في سنة 587 قبل الميلاد. وتمت إعادة بنائه سنة 515 قبل الميلاد، ولكنه هدم على يد الملك أنطيوخوس الرابع، ثم أعيد بناؤه في عام 40 قبل الميلاد، ولكنه هدم على يد الرومان الذين استولوا على مدينة القدس سنة 70 للميلاد، وكان هذا هو التدمير الأخير للهيكل ولم يعد بناؤه مرة أخرى حتى هذا التاريخ[16].

---

[14] مؤسسة الأقصى- بيروت، 2008م.

[15] أحمد أبو زيد: مخططات يهودية للاستيلاء على الحرم القدسي الشريف، مجلة الكويت، العدد: 226- أغسطس 2002م، ص22 – 25.

[16] مصطفى كمال عبد العليم: اليهود في العالم القديم، ط1، دار القلم- دمشق، 1995م، ص52 – 53.

وقضية بناء الهيكل المزعوم من قبل الصهاينة على حساب المسجد الأقصى المبارك، هي محل إجماع من كل الأطراف الدينية والسياسية في الحكومة الإسرائيلية. وكل ما يجري من حفريات تحت المسجد الأقصى منذ عقود إنما تهدف إلى تحقيق مقولة بن جوريون: (لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل)، وبعد سقوط القدس بيد الجيش الإسرائيلي سنة 1967م، دخلها وزير الدفاع البائد موشي ديان، وأكد على مقولة بن جوريون، بأن مدينة القدس يجب أن تكون عاصمة إسرائيل الأبدية[17].

وصرح رئيس وزراء إسرائيل أرييل شارون (الذي يعيش في غيبوبة منذ سنوات في المستشفى)، عند دخوله المسجد الأقصى في 29/ 9/ 2000 تحت حراسة الجنود، أنه يخشى أن يظهر صلاح الدين من جديد في العالم العربي والإسلامي. فقال له الصحفي: ولكن العالم العربي والإسلامي الآن هو ممزق وفي وضع صعب. فرد قائلاً: وفي مثل هذا التمزق ظهر صلاح الدين في الفترة السابقة. وعندما سئل عن سبب دخوله إلى المسجد الأقصى. فقال: أنا لا أعرف شيئاً اسمه المسجد الأقصى[18].

رابعاً – اتفاقية لاهاي لحماية التراث لعام 1954م:

دعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى عقد مؤتمر لوضع اتفاقية لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح ووضع لائحة تنفيذية لهذه الاتفاقية. وعقد المؤتمر في مدينة (لاهاي) بناء على دعوة من حكومة هولندا من 21

[17] سلافة حجاوي: القدس والسلام، مجلة الدراسات الإسلامية الفلسطينية، العدد: 18 ربيع 1994م، ص179 – 183.

[18] موقع مجلة البيان: http://www.albayanMagazine.com

أبريل إلى 1 مايو 1954م، وفي ختام المؤتمر وقعت معظم الدول على الاتفاقية ومن بينها إسرائيل.

وقد نصت الاتفاقية على ضرورة الالتزام بالمبادئ الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية والتراث في حالة حدوث نزاع مسلح وفق اتفاقيتي لاهاي لعام 1899م وعام 1907م، وميثاق واشنطن المؤرخ في 15 أبريل 1935م، واتخاذ التدابير الممكنة لحماية الممتلكات المنقولة والثابتة. وتعهدت الدول الموقعة على اتفاقية لاهاي لعام 1954م، على مايلي:

1- تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة باحترام الممتلكات الثقافية الكائنة في أراضيها أو أراضي الأطراف الأخرى، وذلك بالامتناع عن استخدام هذه الأغراض التي قد تعرضها للتدمير في حالة حدوث نزاع مسلح[19].

2- تتعهد الأطراف المتعاقدة أيضاً بتحريم أية سرقة أو نهب أو تبديد، أو تخريب موجه إزاء هذه الممتلكات الثقافية، وبعدم الاستيلاء عليها، أو اتخاذ أية تدابير انتقامية تمس الممتلكات الثقافية.

ونصت المادة السابعة على أن تتعهد الدول المتعاقدة المحافظة على الممتلكات الثقافية في حالة السلم أو الحرب، وأن تصدر تعليماتها إلى قواتها العسكرية باحترام الاتفاقية وذلك باعتبار هذه الممتلكات الثقافية ملكاً لجميع الشعوب، وعلى الدول المتعاقدة تعيين حرس خاص تكون مهمته السهر على احترام الممتلكات الثقافية ومعاونة السلطات المدنية المسؤولة عن حماية هذه الممتلكات الامتناع عن استخدام الأماكن التراثية لأغراض حربية.

---

[19] منير العكش: عروق القدس النازفة، قسم الترجمة، وزارة الثقافة والفنون والتراث – دولة قطر، الطبعة الأولى، 2009، ص113 وما بعدها.

وعلى الدول المتعاقدة، عند قيام نزاع مسلح، وضع الشعار المميز المتعارف عليه دولياً على الممتلكات الثقافية ووضعه تحت الحماية الخاصة، والسماح بجعل هذه الأماكن تحت رقابة ذات طابع دولي طبقاً لأحكام اللائحة التنفيذية. وتشمل هذه الممتلكات المنقولة والثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب كالمباني التاريخية أو الأماكن المقدسة كالمساجد والكنائس، أو المتاحف، ودور الكتب، أو المراكز البحثية، أو أماكن حفظ الوثائق والمصادر التاريخية، والأحوال المدنية.

ويحرم نقل التحف الفنية والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية التاريخية أو الأثرية ومخازن المحفوظات.

وإذا قدر أحد الأطراف المتعاقدة أن بعض الممتلكات الثقافية تتطلب نقلها على عجل عند حدوث نزاع مسلح يصعب حمايتها، فعليه وضع الشعار المتفق عليه دولياً على الأشياء المنقولة حسب المادة (16) من الاتفاقية ، وإخطار الطرف المعادي بهذا النقل. ومع أن إسرائيل وقعت على اتفاقية لاهاي لعام 1954م، إلا أنها لم تلتزم بها إطلاقاً، فهي كما أشرت منذ نشأتها في فلسطين عام 1948م، وهي دائبة في تدمير وإزالة التراث الفلسطيني الإسلامي والمسيحي على حد سواء، حتى قبور الأموات لم تسلم من العدوان الإسرائيلي الرامي إلى طمس التراث العربي والإسلامي وذلك من خلال التدمير أو تزوير الأسماء العربية إلى أسماء عبرية بقصد تهويدها، وجعلها تراثاً يهودياً.

موقف لجنة التراث من السياسة الإسرائيلية لتهويد التراث في فلسطين:

عقدت لجنة التراث العالمي المنبثقة عن منظمة اليونسكو دورتها الثانية والثلاثين (32) في مدينة كيبيك من 2 – 10 يوليو 2008، وتدارست القرارات الصادرة عن منظمة اليونسكو للتربية والعلوم والثقافة، ذات الصلة بحماية التراث الثقافي، ومنها أحكام

اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، واتفاقية لاهاي لعام 1954م، والاتفاقية الخاصة بحماية التراث.

ولفتت اللجنة وجهة نظر إسرائيل إلى ضرورة المحافظة على باب المغاربة وسلامته، وعلى ضرورة عدم اتخاذ أية تدابير من شأنها أن تنال من أصالة الموقع وسلامته ، وذلك وفقاً لأحكام اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972م. وطلبت اللجنة الدولية من السلطات الإسرائيلية أن تواصل التعاون مع كافة الأطراف المعنية وبخاصة مع الخبراء الأردنيين وخبراء دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[20].

وطلبت اليونسكو من مركز التراث العالمي تقديم تقرير كل ثلاثة أشهر على الأقل للجنة التراث العالمي عن الوضع في مدينة القدس القديمة والحفريات الإسرائيلية الجارية فيها[21].

ولكن على الرغم من النداءات المتكررة من منظمة اليونسكو واللجان ذات الصلة لإسرائيل باحترام التراث والآثار الإسلامية والمسيحية في القدس، والأراضي العربية المحتلة إلا أنها لم تعر هذه النداءات وهذه القرارات أهمية تذكر، لأنها تدرك أن هذه القرارات ليست ملزمة. ودعت لجنة التراث إسرائيل، أن تضمن حرية العبادة للجميع والمحافظة على أماكن العبادة، واحترام علماء الدين، والمحافظة على التراث الثقافي وخاصة في مدينة القدس.

---

[20] وثيقة: المجلس التنفيذي – منظمة اليونسكو، الدورة 108، باريس، 20/ 10/ 2008م.

[21] وثيقة: ملحق قرار لجنة التراث العالمي في دورتها 32 مدينة كيبيك 2- 10 يوليو 2008، مدينة القدس القديمة وأسوارها. القرار رقم 32 com 7A . 18

وقد ورد في كلمة ممثل كوبا لدى منظمة اليونسكو في دورتها 108 التي عقدت في باريس في الفترة ما بين 6 – 17 / 2008، باسم مجموعة دول عدم الانحياز ومجموعة ال77، عن تضامن هذه الدول مع الشعب الفلسطيني. وأعرب عن شديد الاستياء والقلق من الوضع السائد في فلسطين وتداعياته على المؤسسات التعليمية والثقافية وما يتهدد الآثار في القدس نتيجة الحفريات الإسرائيلية. وطالب ممثل دولة الكويت باسم المجموعة العربية، مدير عام اليونسكو تنظيم اجتماع إعلامي حول الأوضاع في القدس والأراضي التي تحتلها إسرائيل على اعتبار أن ذلك يدخل في إطار مسؤوليات اليونسكو[22].

غير أن هذه النداءات جميعا لم تجد لدى الدولة العبرية آذانا صاغية ، وهي سائرة بخطى حثيثة في مخططها الرامي لطمس معالم التراث الفلسطيني دون توقف منذ ما قبل 1948م.

خامساً – موقف منظمة اليونسكو مما يتهدد التراث الفلسطيني:

منظمة اليونسكو منبثقة عن الأمم المتحدة، وتعنى بالتربية والثقافة والعلوم في العالم، وقد أنشئت في نهاية الحرب العالمية الثانية وانضمت إلى عضويتها جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بما فيها إسرائيل.

وتنص المادة الأولى من نظامها على صون السلم والأمن عن طريق التربية والثقافة والعلوم، وعلى توثيق عرى التعاون بين الأمم لضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون

[22] وثيقة صادرة عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، رقم: 3/4141 بتاريخ 13/ 11/ 2008م.

الدولي وحقوق الإنسان والحريات الأساسية كافة دون تمييز بسبب الجنس أو العنصر أو اللغة أو الدين كما أقرها ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب.

وينص ميثاقها أيضا على المحافظة على التراث العالمي من التعدي عليه سواء بالتدمير أو السرقة أو بتغيير معالمه الحضارية. وأصدرت المنظمة عدة قرارات تدين إسرائيل التي تعمل على طمس الآثار العربية في فلسطين. واعتبرت المنظمة في دورتها عام 1981م، مدينة القدس وأسوارها في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر[23]. وحملت المنظمة في ختام اجتماعها المسؤولية الكاملة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما يتهدد الآثار في القدس المحتلة.

سادساً – موقف منظمة حقوق الإنسان الدولية:

أما موقف منظمة حقوق الإنسان فيما تقوم به إسرائيل في فلسطين من إزالة وتدمير وتغيير لمعالمها الثقافية والحضارية، فهي لا تختلف كثيراً عن منظمة اليونسكو.

فقد أصدرت لجنة حقوق الإنسان القرار رقم(6) في 21 فبراير 1975م، الذي يدين إسرائيل لانتهاكها لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب، والتوقف عن الأعمال والسياسات الهادفة إلى تغيير المعالم الطبيعية والأثرية وخصوصاً عن طريق إقامة المستوطنات وترحيل السكان الأصليين من ديارهم و أراضيهم.

[23] الوثيقة النهائية للمؤتمر الدولي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح لاهاي 1954م

واستناداً إلى المبادئ التي كرسها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وجميع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، فإن لجنة حقوق الإنسان تشجب سياسة إسرائيل واستمرارها في تدنيس المعابد الإسلامية والمسيحية[24].

وأقرت اللجنة بطلب من الأردن، إدراج مدينة القدس القديمة وأسوارها في قائمة التراث العالمي لعام 1981م، وفي قائمة التراث العالمي المعرض للخطر لعام 1982م. ودعت لجنة التراث إسرائيل إلى ضرورة صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة وأسوارها، والالتزام بالتوصيات والقرارات الصادرة عن اليونسكو. ودعت اللجنة مركز التراث العالمي إلى توفير الخبرة التقنية لصيانة التراث في مدينة القدس القديمة وأسوارها.

وأعربت لجنة التراث العالمي عن قلقها بشأن الحفريات الأثرية التي تجري في مدينة القدس القديمة، ودعت إسرائيل إلى القيام بتزويد مركز التراث العالمي بكل ما يلزم من معلومات تفصيلية بشأن هذه الحفائر. وحثت إسرائيل على الامتناع عن القيام بأي أفعال من شأنها النيل من أصالة وسلامة التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة وأسوارها.

سابعاً – ردود الأفعال على الحفريات:

لقد أثارت عمليات الحفر تحت المسجد الأقصى المبارك ردود أفعال واسعة مستنكرة لهذه الجريمة التي تتم بحق المكان المقدس والأبنية الأثرية والتاريخية في مدينة القدس القديمة. فقد أعلنت الدكتورة كاثلين كاينون مديرة مدرسة الآثار البريطانية في القدس أن

[24] وثيقة: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم – المجلس التنفيذي، الدورة 108، باريس، 15/ 10/ 2008م.

تدمير مثل هذه المقدسات والأبنية الأثرية يعتبر جريمة كبرى، وأنه لا يعقل أن يتم إزالة هذه الآثار وتشويه معالمها بمثل هذه الحفريات العبثية. ومن جانب آخر اعترف عدد من علماء الآثار الصهاينة أن الحفريات التي تقوم بها إسرائيل تحت المسجد الأقصى وحوله في القدس القديمة منذ عدة عقود لم تسفر عن أي أثر للهيكل[25]. ويؤكد البروفيسور الإسرائيلي (بنيامين مزار) رئيس فريق علماء الآثار في الجامعة العبرية، أن ما تم اكتشافه حتى الآن عبارة عن آثار إسلامية ورومانية[26]. ويقول المؤرخ والكاتب الإسرائيلي (ميرون بن ديفيد بنفستي)في كتابه (المشهد المقدس) أن إسرائيل لم تكتف بتدمير المدن والقرى الفلسطينية بل امتدت تلك اليد لتطول المقدسات الإسلامية والتراث الإسلامي. وتحويلها إلى حانات ومراقص ليلية، ومطاعم وفنادق ومتاحف، وحدائق عامة أو طرق أو أمكنة للقمامة، وحظائر للحيوانات، وآخر هذه المحاولات هي محاولة هدم المسجد الأقصى المبارك. ووصف هذه السياسة بأنها مخجلة لأنها تتنافى مع القيم والأخلاق والقوانين الدولية[27].

وللأمانة التاريخية فإن المقدسيين يوجهون يومياً تقريباً نداءات للعالم العربي والإسلامي لإنقاذ المقدسات والآثار في فلسطين، ولكن للآسف الشديد لا مجيب. كما أن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وفي القدس الشريف على وجه الخصوص يتصدون للسياسة العدوانية الإسرائيلية الهادفة للقضاء على أي أثر يمت بصلة للعرب والمسلمين في فلسطين، مقدمين أرواحهم رخيصة في سبيل دينهم وأرضهم. ومن بين المواجهات التي جرت بين أبناء فلسطين والصهاينة نذكر على سبيل المثال تلك التي جرت في المسجد

[25] المركز الفلسطيني للإعلام- بيروت، 24/ 1/ 2010م.

[26] مؤسسة الأقصى الفلسطينية – 10/ 10/ 2008م.

[27] مجلة العربي الكويتية- العدد: 523 يونيو 2002م

الأقصى قبل تكوين الدولة الصهيونية، ففي عام 1929، قام اليهود المتعصبون بالاعتداء على المصلين المسلمين أثناء صلاة الجمعة، تحت حراسة القوات البريطانية، واستشهد خلال هذه المواجهات عدد من المسلمين.

وفي عام 1969م، تعرض المسجد الأقصى لحريق متعمد من جانب المتطرفين الصهاينة، وأدى ذلك الحريق إلى التهام منبر صلاح الدين الأيوبي وغيره من محتويات المسجد، وقد نتج عن ذلك مواجهة دامية بين المقدسيين والصهاينة. وفي سنة 1982م، قام بعض الجنود الصهاينة بمحاولة تفجير قبة الصخرة. وفي عام 1984م، عثر حراس المسجد الأقصى المسلمين على 120 كيلو جرام من المتفجرات في ساحات المسجد الأقصى بقصد تدميره. وفي سنة 1990م، قام الصهاينة بالاعتداء على المصلين في شهر رمضان المعظم واستشهد العديد منهم.وفي شهر سبتمبر 1996م، قام الصهاينة بفتح نفق أسفل السور الغربي للمسجد الأقصى، واستشهد خلال مقاومة هذا العمل التخريبي أكثر من 65 شهيداً[28].وهناك العديد من الأمثلة على تصدى الفلسطينيين للصهاينة مقدمين أرواحهم رخيصة في سبيل دينهم ، حتى تحولت أيامهم إلى سلسلة متصلة من المقاومة التي لا تتوقف .

وفي هذه الأيام وجه عدد من المقدسيين من أمثال الشيخ محمد حسين، مفتي القدس وفلسطين، والشيخ عكرمة صبري، إمام المسجد الأقصى، والشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في القدس وغيرهم من أبناء فلسطين الغيورين نداءات لإنقاذ المسجد الأقصى مما يتهدده من أخطار على يد الصهاينة[29].

---

[28] مجلة العربي الكويتية– العدد: 563 أكتوبر 2005م.

[29] الشيخ رائد صلاح: رسالة من المسجد الأقصى إلى كل غيور، ط1، 2007، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ص11 وما بعدها

أما الدول العربية فلا يزال موقفها مخجلاً مما تتعرض له المقدسات الإسلامية والآثار الإسلامية في مدينة القدس بصورة خاصة وفي عموم فلسطين بصورة عامة، فنحن لا نسمع منها سوى أصوات خافتة خائفة لا ترقى إلى مستوى المسؤولية، فقد عقد آخر مؤتمر لوزراء الإعلام العرب في القاهرة في الفترة من 23- 24 يناير 2010، اكتفوا من خلاله بإصدار بيان مشترك عبروا فيه عن استنكارهم للسياسة الإسرائيلية الجارية في القدس الشرقية تلك السياسة التي تستهدف تدمير المسجد الأقصى والتراث الفلسطيني وضم القدس والخليل إلى التراث اليهودي. ودعا الوزراء العرب إلى زيادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية وتوضيح حقيقة الأمور للرأي العام العالمي من خلال وسائل الإعلام العربية المختلفة[30].

ولكن في اعتقادي أن هذا الموقف ليس بكافٍ لاسترجاع الحقوق العربية في فلسطين. وبدوري لا يسعني إلا أن أضم صوتي إلى صوت الغيورين من أبناء أمتنا العربية والإسلامية، بمناشدة الدول العربية أن تقف موقف المسؤول أمام الله وأمام التاريخ وأمتها، موقف القوي للدفاع عن مقدساتها وعن حضارتها وتراثها، ولا تنتظر من الدول الكبرى أن تنصفها، فلقد جربنا هذه الدول ولكن للأسف لم نلق منها إلا الأذن الصماء، بل الوقوف إلى جانب المغتصب لفلسطين.

الخاتمة:

[30] جريدة الراية القطرية، 25/ 1/ 2010م.

في ختام هذه الدراسة عن التراث الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية، لا يسعني إلا أن أناشد الدول العربية، والمفكرين والمثقفين من أمتنا العربية والإسلامية إنقاذ ما يمكن إنقاذه في فلسطين وذلك باتباع ما يلي:

1- العمل على دعم الشعب العربي الفلسطيني في الداخل مادياً ومعنوياً حتى يتمكن من مقاومة السياسة الإسرائيلية الرامية لطمس معالم التراث الثقافي الفلسطيني، وتحويله إلى تراث يهودي.

2- على الدول العربية المحافظة على المقدسات الإسلامية في فلسطين وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك والدفاع عنه بكل الوسائل الممكنة.

3- على الدول العربية أن تبرز التراث الثقافي الفلسطيني وما يتهدده من خطر من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني، وذلك عبر وسائل إعلامها المختلفة وباللغة العربية والأجنبية حتى يفهم الرأي العام العالمي حقيقة ما تقوم به إسرائيل من هدم وإزالة للتراث العالمي في فلسطين.

4- زيادة عقد المؤتمرات والندوات الخاصة بالتراث الثقافي الفلسطيني والمقدسات وما يتهدد ذلك من خطر للقضاء عليه من جانب إسرائيل.

5- دعوة منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم إلى ضرورة القيام بواجبها وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة بالمحافظة على التراث وأماكن العبادة في فلسطين، وحرمان إسرائيل من عضويتها في المنظمة إذا لم تلتزم بقوانين المنظمة وتعليماتها وقراراتها.

وكذلك على الدول العربية دعوة لجنة حقوق الإنسان أن تتخذ كافة الإجراءات المناسبة ضد إسرائيل التي لم تلتزم بحقوق الإنسان، والقوانين الدولية ذات الصلة بالتراث وحرية

العبادة في الأراضي العربية المحتلة، ويكون ذلك من خلال تقاريرها ونشاطاتها المعهودة في مثل هذه الحالات.

وفي الختام أتمنى أن تكون هناك أداة تنفيذية من جانب الأمم المتحدة والمنظمات المنبثقة عنها إزاء السياسة الإسرائيلية في فلسطين المحتلة، وكذلك من جانب الدول الكبرى التي تمتلك الأداة التنفيذية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لوقف السياسة الإسرائيلية لتهويد التراث والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة.

قائمة المراجع

1- د. إبراهيم عبدالله غلوم: حضور التراث في النص المسرحي، الأدب الكويتي خلال نصف قرن، ج2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، الكويت 2008م .
نجيب عبدالله الشامسي: التنمية الثقافية في دولة الإمارات، الشارقة .1997
2- مجلة الكويت- العدد: 253، نوفمبر 2004م.
3- عبدالفتاح حسين الزيات: ماذا تعرف عن اليهود، ط3، مركز الراية للنشر والإعلام، 2001م.

4- policy Background Jerusalem: Israel Minstry of Foreign Affairs, in Formation Dirison, August 18, 1980.

5- مايكل دمبر: البنية التحتية للقدس، مجلة الدراسات الفلسطينية- العدد 18، ربيع 1994م، بيروت.

6- د. عادل حسن غنيم: حائط البراق أم حائط المبكى، دار قباء، القاهرة، 2001م.

7- كارين ارمستروج: القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة: محمد عناني وفاطمة نصر، القاهرة، 1998م.

8- روحي الخطيب: الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، الموسوعة اليهودية الجزء السادس عشر- القدس، 1971م.

9- أحمد أبو زيد: الحرم القدسي- متحف للآثار والعمارة الإسلامية، مجلة الكويت، العدد: 197- 1/ 3/ 2000م.

10- مجلة العربي الكويتية- العدد: 523، يونيو 2002م.

11- جلال الدين أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن أبوبكر السيوطي: تفسير الإمامين الجليلين، دار التراث العربي- القاهرة.

12- عبد الحليم محمود: بيت المقدس في الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1969م.

13- د. عادل حسن غنيم: حائط البراق أم حائط المبكى، دار قباء، القاهرة، .2001

14- مؤسسة الأقصى- بيروت، 2008م.

15- أحمد أبو زيد: مخططات يهودية للاستيلاء على الحرم القدسي الشريف، مجلة الكويت، العدد: 226- أغسطس 2002م.

16- مصطفى كمال عبد العليم: اليهود في العالم القديم، ط1، دار القلم- دمشق، 1995م.

17- سلافة حجاوي: القدس والسلام، مجلة الدراسات الإسلامية الفلسطينية، العدد: 18 ربيع 1994م.

18- موقع مجلة البيان: http://www.albayanMagazine.com

19- منير العكش: عروق القدس النازفة، قسم الترجمة، وزارة الثقافة والفنون والتراث – دولة قطر، الطبعة الأولى، 2009.

20- وثيقة: المجلس التنفيذي – منظمة اليونسكو، الدورة 108، باريس، 20/ 10/ 2008م.

21- وثيقة: ملحق قرار لجنة التراث العالمي في دورتها 32 مدينة كيبيك 2- 10 يوليو 2008، مدينة القدس القديمة وأسوارها. القرار رقم 32 com 7A . 18

22- وثيقة صادرة عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، رقم: 3/4141 بتاريخ 13/ 11/ 2008م.

23- الوثيقة النهائية للمؤتمر الدولي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح لاهاي 1954م.

24- وثيقة: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم – المجلس التنفيذي، الدورة 108، باريس، 15/ 10/ 2008م.

25- المركز الفلسطيني للإعلام- بيروت، 24/ 1/ 2010م.

26- مؤسسة الأقصى الفلسطينية – 10/ 10/ 2008م.

27- مجلة العربي الكويتية- العدد: 523 يونيو 2002م.

28- مجلة العربي الكويتية- العدد: 563 أكتوبر 2005م.
29- الشيخ رائد صلاح: رسالة من المسجد الأقصى إلى كل غيور، ط1، 2007، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
30- جريدة الراية القطرية، 25/ 1/ 2010م.